

ولكن حقائق ميادين القتال العنيدة هذه المرة بدأت تهدد **المرتكزات الرئيسية للسياسة الاميركية** بعد استنفاد زخم الهجوم الاسرائيلي المضاد وتحول الحرب الى سجال متبادل في المعارك وانتصارات عربية متزايدة في اليوم الثالث للقتال . هذا الواقع دفع بالسياسة الاميركية نحو فصل جديد يستجيب بسرعة **لمواجهة التغيرات الاساسية في ميادين القتال** . . . . ولكن الخطوط الرئيسية لهذا الفصل لا تخرج ايضا عن المرتكزات الاساسية العامة تجاه الازمة .

**الفصل الثاني في السياسة الاميركية :** لمواجهة فشل المراهنة على الهجوم المضاد الاسرائيلي ووصول المناورة الاميركية الى طريق مسدود ، **وبوادر الاختلال في ميزان القوى** في جبهات القتال تحددت خطوط هذا الفصل كما يلي :

١ — التصعيد الى درجة التهديد بالتدخل ، ودفع الصراع الى آفاق دولية . اي الى آفاق المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

٢ — مخاطبة الاتحاد السوفياتي بعبارات تهديدية ، « بوضع جميع عناصر الاتفاقات الثنائية » بين البلدين **وعناصر الانفراج الدولي** مقابل **حصر النزاع وتطويقه في الشرق الاوسط** ، قبل الاختلال الواسع في ميزان القوى ضد اسرائيل ، وبالتالي ضد اميركا .

٣ — الحرص على ابقاء التهديد في حدود **تكتيكية ضيقة** عن طريق الاشارة الى عدم توفر عناصر ضرورة الموقف الحازم ، **والاشارة الى امكانيات التراجع المفتوحة** .

في تصريحات هنري كيسينجر نتلمس هذه الخطوط بوضوح « ان التقارب بين اميركا والاتحاد السوفياتي لا يمكن ان يستمر . . . . وان الحكومة الاميركية لا تخادع نفسها فيما يتعلق بالسياسة التي ينتهجها المسؤولون في الكرملين . . . . ولذا فان الولايات المتحدة حرصت على تطوير وسائل دفاعية غير محدودة ( النهار ٩ تشرين الاول ١٩٧٣ ) .

اما عناصر محاولة التهديد والردع في تصريحات الوزير فقد وردت في القول « ان على الاتحاد السوفياتي ان لا يتخذ موقفا غير مسؤول » ولكن المقطع الاساسي من التصريحات الذي يحاول **تدويل الصراع** و**تهديد التوازنات الدولية** التي خففت من حدة التوتر في العامين الماضيين فقد حددها الوزير الاميركي « بان الولايات المتحدة لن تتفم مكتوفة الايدي اذا استغللت سياسة تحقيق حدة التوتر كسماز لنصعيد الخلافات في مناطق دولية مضطربة » وهذه اشارة واضحة الى الموقف السوفياتي الواضح في تأييد حق العرب في تحرير الاراضي المحتلة ، وبالتالي تأييد العمليات الحربية لتحريرها — هذا الموقف السوفياتي من وجهة النظر الاميركية « استغلال لسياسة تحقيق التوتر لتصعيد الاضطرابات في الشرق الاوسط » .

ولتأكيد ازدواجية السياسة وترابط مرتكزاتها الرئيسية حرصت الخارجية الاميركية على **تفسير تفسيرات** لاقوال كيسينجر لكي تخفف من ردود الفعل المحتملة تجاهه التصريحات ، او اعطاءها تفسيرات جديدة ، خاصة في لهجتها التهديدية . لقد قسال المسؤولون في الخارجية « ان كيسينجر لم يقصد ان الكرملين يتصرف بشكل غير مسؤول . . . . وكذلك الاشارة الى « ان موسكو ابدت اهتماما مماثلا لاهتمامات واشنطن لوقف القتال » . ( النهار ٩ تشرين الاول ١٩٧٣ ) .

وكان الرد السوفياتي عنيفا والفعل سريعا : الاعلان عن الاستجابة الكاملة لتزويد **العرب بالسلاح والعناد** وجميع المتطلبات الضرورية ، العسكرية والاقتصادية لتحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ والرسالة « التحريضية » لبومدين لتأييد القتال ودعوة الدول العربية للدخول في المعركة . كانت الرسالة الخطيرة **اكثر العناصر استفزازا** بالنسبة للولايات المتحدة . كذلك كان الموقف العربي ، السوري — المصري المقاتل خاصة